توظيف الأسطورة في شعر الحرب عند أبي فراس الحمداني

عـــايدة سعدي

جامعة باجي مختار- عنابة -

الملخَّص:

لم يخرج وصف أبي فراس للحروب عن معاني الشجاعة الخارقة للمألوف ،بما جعل وصفه يتفوق على القوى البشرية، وهو ما يقربه من عالم الأساطير. و لعل ذلك يعود بالأساس إلى رغبة الشاعر في وصف نموذج أعلى ، يجسد قوة الحمدانيين بما فيهم الشاعر /الفارس نفسه،وابن عمه سيف الدولة. جاء ذلك في زمن عصيب ، تهاوت فيه الخلافة العباسية.فرسم عبر هذا النموذج صورا فنية رام فيها تغيير الواقع الحاضر، وبعث النخوة العربية ،و بذلك تستمد شجاعة البطل ميزتها من الأسطورة.

وقد حاولنا الكشف عن ملامح الأسطورة وتجلياتها في شعر أبي فراس –المتعلق بالحرب– وتنوعها وأبعادها في شعره.

Resume

La description des guerres chez Abu Firas Alhamadani se concentre sur le courage extraordinaire, qui dépasse la nature humaine, ce qui le rapproche du monde de la mythologie, et peut-être cela est dû principalement à la volonté du poète sans retenue de decrire un archetype incarnant la force des Hamdaneyen y compris lui et son cousin Seif Edaoula. Cela est venu à un moment difficile de l'effondrement du Cilafat Abasside . en vue de changer la réalité et faire renaitre la fierté arabe, le poète peint un héros mythique.

Nous essayons dans cet article découvrir les aspects mythologiques dans cette œuvre poétique.

توطئة:

الأسطورة في اللغة :من الفعل سطر،و السّطر:الصف من الكتاب و الشجر و النخل ونحوها،...والسطر:الخط والكتابة ،وهو في الأصل مصدر.و الأسطورة هي الأحدوثة، والأساطير: الأباطيل ، والأحاديث التي لا نظام لها. [1] و قد ظهر عند الغرب فرع جديد من فروع العلم يعنى بدراسة و تفسير الأساطير يطلق عليه Mythology و الشق الأول من الكلمة Mytho مأخوذة من اليونانية Mutho التي تعني حكاية تقليدية عن الآلهة و الأبطال،أما الشق الثاني Logy فيعني العلم[2].

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم، بدليل قوله تعالى: ﴿يَقولُ الذِينَ كفرُوا إن هَذا إلاَّ أسَاطيرُ الأوّلينَ﴾ [3].فقد ارتبط لفظ "أساطير" في الآية بأحاديث الأولين ،التي اتّصفت –في نظر الكفّار– بالقول المكذوب الذي لا أساس له من الصّحة. فالأسطورة –من هذا المنطلق–ترتبط بكل حكاية أو قول لا يستند إلى العقل أو المنطق ،هذا ،و قد ارتبطت الأسطورة بالآلهة و العالم الغيبي،و هي بذلك تتميز عن الخرافة التي ترتبط بعالم الحيوان .و من بين التعريفات التي طرقت مفهوم الأسطورة قول "فراس السواح": هي:« حكاية مقدّسة يلعب أدوارها الآلهة و أنصاف الآلهة ،أحداثها ليست مصنوعة أو متخيّلة ،بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدّسة،إنّها الأفعال التي أخرجت العالم من لجّة العماء ،و هي حكاية انتقلت من جيل إلى جيل بالمشافهة »[4].

نلاحظ في هذا المفهوم احتواء الأسطورة على عناصر الحكاية ،فهي تتوفر على شخوص ما ورائية تمثلها الآلهة ،إلى جانب الوقائع و الأحداث و الزمان ،كما يشير "السّواح "إلى نقطة مهمة –إلى جانب ما سبق– إذ أعاد الأسطورة إلى أصلها و عدّها حقائق، سعى الإنسان الأوّل عبرها إلى تفسير ما أُشكل عليه من أسرار الكون و الوجود ،و هو بهذا يجرّد الأسطورة من عنصر الخيال،جاعلا من المشافهة وسيلة انتقالها من جيل إلى جيل ،و لا يخفى علينا ما لهذه الوسيلة من دور في الزيادات التي تطرأ على بعض الأساطير نظرا لتعدد روايتها.

و الأسطورة –كما يذهب علي البطل–تلك القصة القديمة التي تحكي أفعالا مرتّبة ،تقوم بها قوى ما فوق الطبيعة ، و لها عالمها الخاص،أما الموضوع الذي تدور حوله ،فإما أن يكون ممارسة دينية ،أو تعليلا لظاهرة، أو سردا لأحداث ضاربة بجذورها في القدم .و قد كان للعرب أساطيرهم الخاصة التي ترتبط بمعبوداتهم وأحداث حياتهم[5].وترتبط الأسطورة من خلال هذا التعريف بواقع الشعوب–بما فيهم العرب– و حياتهم على تنوعها :سواء كانت لغرض ديني أو لتفسير لظاهرة كونية و ما إلى ذلك. و رغم أن الأسطورة جزء مهمّ من تراثنا ،إلا أنها لم تحض بالاهتمام الكبير نظرا لربطها باللامعقول ، وبالعقائد الباطلة [6].

إلا أنه و بمرور الوقت ،أصبحت الأسطورة تُدرس وفق منهج علمي ،و أصبحت تنمّ عن تصورات ومواقف تجعلنا نطلّ على فلسفة الإنسان في الوجود ،و محاولاته الفكرية التي تلخّص تجاربه و ماضيه،إنها تعد تسجيلا للوعي الإنساني و اللاوعي في آن واحد. [7]

لقد كانت الأسطورة نافذة الإنسان العربي ينشد من خلالها الفرح و السعادة ،لما تخلقه في نفسه من حالة توازن نفسي مع المحيط و المجتمع الذي يعيش فيه ،وما تضفيه من صفات قدسية غامضة على مواضيعها و أشيائها و شخوصها.و بذلك يقيم الشاعر حلقة وصل مع الماضي الأسطوري ،يسافر في أعماق المعتم و المجهول ،باحثا عما يحقق له توازنه النفسي[8]،فيعيد إليه ثقته بنفسه،خاصة مع الخيبات و الانتكاسات التي اصطدم بها في عصره، و كأنه يحن إلى خلق عالم مثالي ،يقوم بديلا عن عالم القهر والظلم و الفساد.

و بما أن الخيط الرفيع الذي يربط بين الأسطورة و الشعر هو الخيال و البحث فيما هو ممكن،ومحاولة تفسير الأشياء، فإن الشاعر غالبا ما يوظف–بما امتلك من مهارات فنية عالية–الرمز الأسطوري لعدة مقاصد أولها الفرار من الواقع و خيباته ،إلى عالم ينشد من خلاله حريته المفقودة.

لا ينفصل الشعر عن الأسطورة :«فالشعر ينهل من الأسطوري مادته و صوره،ذلك أن الشعراء يتفاعلون مع ما ينتجه الفكر الأسطوري ،فيستلهمون القصص الأسطورية في لغة استعارية أو في خطاب غامض يجعل الأدب يحلق في مدار الرمز»[9].و بذلك نستنتج أن عنصر الخيال هو بمثابة

قاسم مشترك بين كل من الأسطورة والشعر،فكل منهما يبتعد عن التصوير الواقعي المباشر ،لينتقل إلى حيز اللاصدق و اللاواقع ،ونقل الواقع بطريقة غير مباشرة ،فاستخدامهما مطلق غير مقيد بالعقل.

و لم تنعدم الأسطورة في الفكر العربي منذ القديم بحكم أن العرب أمة شاعرة تميل إلى توظيف الخيال ، والأسطورة عمادها الخيال ،و قد بقيت الأسطورة في الذهنية العربية الجماعية حتى بعد مجيء الإسلام، إذ بقيت راسخة فيها على مر الأجيال ،إلا أن«هذه الأساطير العربية لا تطول أحداثها إلا فيما يتعلق بالأنبياء والخوارق، أما التي اقترنت ببعض المعتقدات كالأصنام و الاعتقاد في الكواكب و الحيوان و الحياة على الأرض ،فلم تصل بأبطالها إلى درجة التأله و لم تصل إلى المفهوم الأساسي للأسطورة» (10).

و قد توفر شعر أبي فراس الحربي على مرجعيات أسطورية هامة،و هي تنم عن سعة ثقافة الشاعر، و لم تأت إلا استجابة لنوازع نفسية تقبع في نفس أبي فراس ،ترمي من ورائها إلى خلق أبطال أسطوريين قادرين على بعث الخلافة العربية بعد أن تهاوت أمام الامبراطورية الرومانية ،وفي مايلي سنتعرض إلى أبرز الأساطير التي احتوتها قصائده ،و التي تمركزت حول شخصه، وحول سيف الدولة ،و الحمدانيين، و يمكن أن نتبين حضورها فيما يلي:

أسطورة البطل:

لقد ارتبطت صورة البطل منذ القدم بصورة القمر«فالرجل الكامل رمز ممثل للإله الأب-القمر...أما ارتباط الرجل المثال بالقمر ،فهو شكل من أشكال التقديس التي يخلعها الذهن البدائي على العظماء ، ولقد عبدت الملوك و الأبطال في الديانات القديمة نتيجة وضعهم المتميز في المجتمع .و لقد احتفظ الشعر العربي بآثار دالة على هذا ،فكثيرا ما يربط بين الممدوح و بين الهلال ،وكثيرا ما تظهر في صورته مشابه بين ظروفه و ظروف الثور الوحشي..» (11).و قد عمد "أبو فراس" إلى إحاطة البطل/الممدوح بهالة من الأوصاف ،قربته من عالم الخرافة و الأسطورة ،لتصنع منه شخصا فريدا ،و كائنا متميزا عن كل البشر ،من ذلك قوله:

بلدٌ لعمرُكَ لم أزَلْ زوّارهُ ... مَعَ سيّدٍ قرْمٍ أغرّ هِجانِ (12)

سيذْكرني قوْمي إذا جدَّ جدّهُم ... وفي اللّيلةِ الظّلْماءِ يُفْتقدُ البدْرُ (13)

وَنَدْي وَهُوَ نَدْكَ ليسَ يَكْبُو ... وناري وهْي نارُكَ ليس تَخْبو (14)

فالحربُ ترميني ببيض رجَالها ... والدّهرُ يطرُقني بسُودِ بناته (15)

وكيفَ أَعيبُ مدْحَ شموسَ قَوْمي ... ومَن أضْحى امتداحُهمْ امتداحي (16)

لقد اقترن البطل في الأبيات السابقة بالنور و الضياء التي جسدتها ألفاظ بعينها في (أغرّ – البيت1) ،(البدر ب2) ،(ناري نارك ب 3) ،((بيض ب4) ،(شموس ب5) ،وهذا التوظيف يمتد إلى جذور أسطورية-كما سبق الذكر- تعود إلى تقديس البطل (البطل المعبود) .فالمدح هنا ذاتي، فقد شبه الشاعر نفسه بالبدر (ب2) ،بل إنه يتفوق عليه ،. و بما أن القمر مرتبط في ظهوره بالليل ،فإن هذا الزمن بالتحديد محفوف بالمخاطر و الأهوال ،الأمر الذي جعل العربي منذ جاهليته يلتمس في "القمر" ملاذا هاما يبدد ذلك الظلام /الخوف ،و ينير طريقه الوعرة في صحرائه الشاسعة، الأمر الذي يجعله (القمر) يحتل المرتبة الأعلى بين بقية الكواكب كالشمس مثلا،و التي تأفل وقت الغروب ،والشاعر في هذا البيت يستثمر هذا المفهوم المرتبط بالليلة المقمرة ،فإن كان للأخيرة الفضل في إنارة الطريق ،و تبديد الظلام للمسافر ،فإن "أبا فراس " يضاهي "البدر" بكماله ،فمكانته بين قومه –الذين تنكروا له-كالليلة التي يكتمل فيها القمر، يستنيرون بآرائه ،قائلا بأنهم حين تحل بهم الخطوب و يغزون من طرف أعدائهم، ويهددوا بالهزيمة ،فإنهم سيذكرون شجاعته وقدرته على تفريق شمل الأعداء، تماما كالبدر الذي لا تعرف قيمته إلا في الليلة الحالكة السواد ،فلا يتغلب عليها إلا بضوئه المنير الذي يبدد ظلامها.

من هنا جعل الشاعر من ذاته والقمر نظيرين في صفة الألوهية، فهذا التشبيه أخفى وراءه رواسب أسطورية ضاربة في القدم، إذ«صورة الممدوح في الشعر الجاهلي ،لا تتصل بصورة القمر أو الهلال أو البدر أو الشهاب لمجرد التشبيه، أو التعبير عن رفعة الشأن أو وضاءة الوجه و بهائه وما إلى ذلك ،...بل هي تمتد إلى عمق تراثي قديم يحاكي الأصل الأول لصورة الممدوح في تصاوير

وأناشيد الكهان و السحرة ،و تتأثر بالنظرة الدينية الأسطورية ،التي كانت تربط زعماء القبائل وشيوخها ،وساداتها بالآلهة التي تعبدها فيما مضى من تاريخها القديم»[17].وقد قرن الشاعر الممدوح /القوم —في المثال الأخير-ب"الشموس" ليوحي بأن الخصال المتمثلة في الشجاعة والكرم ،ومختلف الفضائل التي شب عليها ،خلقت مع قومه الحمدانيين منذ أن خلقت الشمس ،في إشادة تكشف عن أصالتهما —الشاعر و القوم- الضاربة في القدم ،فالشاعر و هو بصدد فخره بأصالة نسبه قرنه بالشمس ،و لم يكن يتأتى لهم هذه المكانة لولا تمتعهم بصفات أهلتهم لهذا النسب العريق عراقة الشمس في ذاتها.

و لم يقتصر الشعراء في ربط القمر ،والهلال، والشمس بصورة الملوك و الزعماء وحدهم، بل بصورة المرأة أيضا، فشبهها الشعراء بها كثيرا منذ الجاهلية، فشبهها بالبدر لسحره و جماله ،أبرز من خلاله كل ما اختلج في نفسه من مشاعر و أحاسيس .و قد« لفت القمر بأطواره المختلفة نظر الشاعر الجاهلي ،واستوحى من خلاله الكثير من التشبيهات التي وصف بها المرأة، وكان طوره بدرا-بكل ما يحمله من صفات الاكتمال و البياض و الوضوح-أكثرها استخداما في هذا الوصف ،فقد استطاع استثماره في إبراز الجوانب الجمالية للمرأة التي أحب...كما أن الشاعر عمد إلى إحاطة محبوبته بهالة من التقديس و التعظيم ،حيث وصل بها إلى مكانة الأرباب ،بل جعل الأرباب تتمايل تعظيما لجلالتها في إشارة واضحة إلى علو مكانتها عند الشاعر»[18] .

ولقد ارتبط كل من المرأة و الرجل المثال بصورة القمر وغيره من الكواكب ،فدل على عنصر الجمال و الإنارة ،و علو المكانة ،فترقبوهما ،تماما كترقبهم لظهور الهلال و البدر،كونهما- الرجل و المرأة- محط أنظار الناس،إلا أن الغاية —في نظرنا تختلف- فوصف المرأة بالقمر مثلا أو غيره من الكواكب يأتي غالبا في سياق الغزل،وهو يفضي في النهاية إلى إبراز جمالها و محاسنها، وأنوثتها ونقائها...،في حين يأتي هذا الوصف للملوك في مقام المدح أو الفخر، لإبراز هيبة الممدوح و جلال قدره،و تميزه عن بقية أقرانه،فجماله لا ينقص من قيمته وقوته،و لعل هذا يذكّرنا بمخالفة "الآمدي" لـــ"قدامة بن جعفر" الذي حصر وجه عتب عبد الملك وصف في عدول

الشاعر عن الفضائل النفسية كالعقل و العفة والعدل والشجاعة ،..ودخل في جملته ما يليق بأوصاف الجسم كالبهاء والزينة ،ذاهبا-الآمدي-إلى أن في الشعر العربي ذكرا لتيجان الخلفاء ،ولأن جمال الوجه و حسنه مما يجب المدح به، فإن الوجه الجميل يزيد في الهيبة ،وتتيمن به العرب لدلالته على الخصال المحمودة [19].

فلم يكن من الغريب إذن ارتفاع الشعراء بممدوحيهم إلى مراتب سامية ،خاصة بعد أن جعلتهم مجتمعاتهم رمزا أو بديلا للإله المعبود في نفوس أبناء تلك المجتمعات ،و أثناء تأتّيهم الطقوس في المواسم والمحافل. [20] و البطل المعبود يرتبط في أوصافه هذه(أي المتعلقة بالنور) ،بالقمر الإله الذي عُبد عند القدماء ،الذي هو رمزٌ للثور الوحشي ،الذي وُصف هو الآخر بالبياض ، ورُفع إلى مرتبة التقديس .كما اشترك-البطل- مع هذا الحيوان في " تشبيهه بالسّيف ،و بصفة الفيض" أو الكرم ،يقول الشاعر في ذلك :

أنىَّ حللْتُ فإنّما ... يدْعوني السَّيفَ المحَلّى [21]

أنتَ سحابٌ ونحْن وابلُه ... أنتَ يمينٌ ونحنُ أنْملُها [22]

فالرجل المثال (البطل/الشاعر)،كالثور الوحشي ،يكسوه اللون الأبيض فيبدو كالسّيف المسلول ،و قد ذكرنا فيما سبق بأن صورة هذا الحيوان الأسطورية تكتمل بتقلده للسيف و حمله القوس ،فكل من البطل /الثور الوحشي اكتسب قداسة داخل البيئة ،لما يتمتعان به من صفات البطولة ،إلى جانب الكرم (في البيت الثاني) ،وهي صفات ارتبطت بشخص الشاعر / وسيف الدولة، وهي مما يتصف به الثور الوحشي، كما أن القدرة على إنزال المطر ارتبطت بالملوك في اعتقاد القدماء -كما مر معنا سابقا - فالعلاقة بين الملوك و المطر من الأمور التي درجت البشرية على الاعتقاد بها[23].لقد اتخذ الشاعر من السحاب وما تعلق به من مطر ،ووابل، رموزا للخصب و النماء و الانبعاث، وكذا للتعبير عن عطاء الممدوح ،الذي يُشرك الشاعر ذاته معه في صفة الكرم ،فيرفعه من شخص عادي كريم إلى واهب للحياة ،للإنسان و باقي المخلوقات، فكرمهما لا يبلغه كرم السحاب ،هذا الأخير الذي غدا ثانويا مسلّما مهمته للممدوح[24].فالبطل الذي يرتفع بهذه

الصفات هو في الحقيقة بطلان أو قُلْ ثوران أو قمران، إذ لا نكاد نعثر في شعره الحربي على صورة له مستقلة بذاتها، بل تعضدها قوة ابن عمه سيف الدولة، الذي أشركه هذه الصفات الخارقة.

واللافت للنظر في المثال الثاني أن أبا فراس ربط الممدوح(سيف الدولة) بالبحر، ونفسه بالوابل،وكأنه ينصّب ابن عمه و ذاته إلهان«من آلهة الخصب ،تأكيدا لنموذج الحياة و الخصب والانبعاث من خلال إقصار الرزق عليه »[25]،فهما يهبان الحياة للأعداء ،و إن شاءا منعاها عنهم. و إن اشترك الممدوح/البطل مع القمر (الإله) في صفات النّور ،الأغرّ،الأبيض ،إلا أنه مثله "فيّاض" ،فصفة الفيض«تحمل كل الميراث القديم ،القمر فيّاض لارتباط أسطورته بالمطر»[26].كما أنّ " أبيض/فيّاض": صفتان ترتبطان بمساق أسطوري يكرّر أحداث صورة الثور الوحشي بشكل مقنّع ،إلاّ أنه يعطي الترابط بين الصورتين بوضوح ،فيدا الممدوح غمامة ،كما أن صورة الكريم ترتبط بالليلة الشتائية دائما،كما ترتبط بها صورة الثور الوحشي[27]، فالناس يترصدون البطل ،ليصيبوا شيئا من كرمه ،فنلفيهم حول قبابه منتظرين ،مسرعين ،و كأنهم كلاب الصياد ،أو عند الأصائل ،وقت هطول المطر على الثور الوحشي،هذا في السّلم .أما في الحرب فهو يكرّ في الأعداء مسرعا كأنه الثور الوحشي في كرِّه على كلاب الصياد، فيصرعها ،و يغدو منتصرا [28].

و لا تُفسّر تلك الإشارات الأسطورية التي تغلغلت في حربيات الشاعر –سواء عن وعي منه أم بغير وعي–إلا في ضوء السّياق الواردة فيه ،فالشاعر من خلال حواره مع الأسطورة يحاول أن يعضد موقفه الدّعائي لجانبه (كبطل و فارس) ،أو لجانب سيف الدولة والحمدانيين من جانب آخر ،فتحوّل الأسطورة البطل إلى كائن أسطوري عجائبي يرهب أعداءه ،ويضمن انتصاره عليهم نتيجة أوصافه ،أو أعماله الخارقة، الخارجة عن نطاق البشر، وقد تجلّت الثنائيتان الضديتان (الكرم/البطش) في شخص أبي فراس/البطل المثالي ،في قوله:

يُنادينهُ والعِيسُ تُزجَى كأنّها ... على شُرُفاتِ الرُّومِ نخْلٌ مواقرُ
ألاَ إنّ منْ أبقيْتَ يا خيْرَ مُنعمٍ ... عبيدُكَ مَا ناحَ الحمامُ السّواجرُ
فنرجُوكَ إحْساناً ونخشاكَ صوْلةً ... لأنّكَ جبّارٌ وأنّكَ جابرُ [29].

فالشاعر – إلى جانب ما يتمتع به من كرم –عفوّ،صفوح لمن تجمعه بهم علاقة نسب قوية –رغم شدة بطشه–فنجده في هذه الأبيات يستجيب لنداء الاستغاثة ،الذي أطلقته نساء العرب العصاة بغية إيقاف الحرب،كما تلوح لنا صفات الألوهية و القداسة ،التي أضفاها الشاعر على ذاته ،فقد شاعت في المثال ألفاظ تؤصل لهذا الاعتقاد الديني ،الذي يربط بين ما هو سماوي"الإله" و بين ما هو أرضي"الشاعر/الفارس" من نحو:منعم–عبيدك–نخشاك–جبار... الإشارة ،و تجدر إلى ارتباط الكرم كقيمة بالقمر منذ الجاهلية ،فقد« أصبحت الأيام العصيبة و السنوات القاحلة مقياسا للجود والكرم، حيث تكون فيه الحاجة أعظم، والإنسان فيه أعوز للمساعدة، من هنا لجأ الشعراء إلى القمر لإبراز مكانة الكريم ،و قيمة الكرم والجود كفضيلة من الفضائل التي تستحق المدح والثناء، لا سيما في أوقات القحط و الجدب والبرد الشديد، فكانة حاجة العرب إلى الكريم وقت الشدة كحاجتهم إلى القمر في الليلة الظلماء»[30]،فالشاعر–باعتباره فارس حرب–يتكرم على أهل القبيلة الثائرة –بما فيها نسائهم– و يهبهم الحياة من جديد ،بعفوه و صفحه عنهم.

ويرى الباحث"علي البطل" أن قصة الثور: «تتعلق بأسطورة تحكي علاقة القمر بالشمس أولا ،حيث يظهر عندما تختفي،و يختفي عندما تظهر،وعلاقته بغيره من الكواكب –النجوم ،التي تمثل الصائد و كلابه بالذات ،و هي كما نرى علاقة عدائية، بعكس العلاقة التبادلية بينه وبين الشمس»[31].وكأننا بالباحث يربط ظهور الثور في الليل فقط هروبا من الكلاب ،فالشمس هنا – حسب فهمنا للقول– تُظهر الثور الوحشي لعدوّه (كلاب الصيد) ،و تكشفه له في وضح النهار،فيقضي عليه.

أما الليل فمن شأنه أن يحجبه عن عدوّه فلا يهتدي إليه. لكننا نتساءل :إذا كان البطل يرتبط بالثور الوحشي ،فهل يعني هذا أن البطل جبان يختفي في النهار ،و ينتظر الليل ليكون بمأمن عن أعين أعدائه تماما كالثور؟،وهل تنتفي سمة الشجاعة و المجابهة عن البطل للعدو كما انتفت عن الثور للكلاب في زمن النهار؟.يذهب الباحث"أحمد وهب رومية في سياق الرد على "علي البطل"

في زعمه هذا بقوله:« ولست أدري كيف يستقيم مثل هذا القول ،فالمعركة بين الثور و كلاب الصيد لا تكون إلا في وضح النّهار ،أي يتزامن ظهور القمر/الثور و ظهور الشمس...» [32].

و نحن نؤيّد ما ذهب إليه "أحمد وهب رومية" ،فأكثر المعارك التي قادها الأمير الحمداني "أبو فراس" التي جمعته مع أعدائه تمت في وضح النهار ،نحو قوله:

ولا خَافَتْني الأمْلاكُ إنْ لمْ أُصبّحْها بمُلتَفّ الغُبارِ [33].

إذا التفّتْ عليّ سَراةُ قَوْمي ولاقيْنا الفَوارسَ في الصّباحِ [34]

فالنّهار إذن زمن المواجهة /المعركة ،التي جمعت البطل/الثور،و أعدائه /كلاب الصيد *،ولا يخفى ما لهذا الزمن من قيمة تبرز مكانه البطل ،و إقدامه على خوض غمار المعارك و أهوالها، دون تردد أو مجرد تفكير في الفرار ،فمعركته لا حاسم لها سوى النصر في الغالب.

من هنا ربط "أبو فراس" صورة البطولة المشتركة مع ابن عمه في حربياته في الغالب ،بين صورة الرجل/المثال ،و بين صورة القمر والثور الوحشي المقدستين، «و يأتي هذا الربط في حالة السلم بصفة الكرم ،و في حالة الحرب بصفة البطولة ،و هما الصفتان اللتان لازمتا المديح في شعر ما قبل الإسلام ...فقد ظلت الصورة المثالية للرجل الكامل مجازا حيّا لفترة طويلة في الشعر الإسلامي..» [35]. و مما سبق يمكن أن نلخّص ارتباط البطل المحارب/سيف الدولة/أبي فراس ،مع قصة الثور الوحشي في ما يلي:

*وصف كل منهما بالبياض الذي يتجسد باقترانه بالقمر ،أو النجوم أو الشهاب،شعاع الشمس..

* لكل من البطل و الثور الوحشي أعداء ،لكن النصر حليفهما في الأغلب .

* اقتران كل منهما بالجانب المقدس و الأسطوري ،فكلاهما معبود ،نظرا للمكانة المحتلة لهما لدى المجتمع والناس.

*اقتران كل منهما بالسيف، « إنه [الثور] منفرد ،قلق ،له مظهر مختلف عن سائر الحيوان الوحشي ،حيث يكسوه اللون الأبيض ،فيبدو مثل البرق أو السيف المسلول ..فالصفة الدينية للثور الوحشي عند العرب توافيه من كونه رمزا للإله القمر...و تكتمل شروط صورته الأسطورية بتقلده السّيف

وتنكّبه القوس .و قد أكثر الشعراء العرب من تشبيهه بالسيف و بالشعلة لبياض جلده .و أظهروا له قرينه النافذين مثل النّبل ، وجعلوه متفردا متميزا»[36]. و ما أكثر تلك الأبيات التي اقترن فيها اسم "أبي فراس "باسم "السّيف "،مثال ذلك قول أبي فراس:

أنىَّ حللْتُ فإنّما يدْعوني السّيفَ المحلّى [37]

ويقول في مثال آخر:

إلى اللهِ أشْكُو عُصبةً منْ عشيرَتي يُسيئون لي في القوْل غيْبا ومشْهدا

وإنْ حاربُوا كنتُ المجنَّ أمامهُم وإنْ ضاربُوا كنتُ المهنّدَ واليدا [38]

قرن الشاعر نفسه في المثال بالسيف، إلى درجة التماهي ،إذ أورد ما يدل عليه و هو لفظ "المهنّد"، وهو سيف مصنوع من الحديد في بلاد الهند،والمهند السيف القاطع،وجاء هذا الاقتران تعبيرا عن مكانة البطل "أبي فراس" العظيمة بين من يتنكرون له من قومه،و هي صورة لم تختلف عن صورة البطل الأسطورية،خاصة إذا تمت المواجهة والدفاع دون تدخل أطراف أخرى مساعدة له في مهمته الصعبة ،التي لا تخلو من مخاطر وتحديات.

تعتبر الشجاعة قيمة عربية قديمة، ارتبطت بالفروسية والحروب، وهي أيضا «من المعاني التي ترتكز عليها الأساطير خاصة لما تكون شجاعة خارقة للمألوف تتجاوز بالإنسان مرتبة البشر ،وكثيرا ما استمدت الأساطير دلالتها من هذا المعنى ،فسمحت للخيال أن يؤسس معارك بين قوى غيبية أو فوق بشرية ،و هنا تشترك الأساطير مع الشعر لاشتراكها في الخيال»[39].وقد فقدت السّيوف عبر المثالين صفة الفعل المرتبطة بها (الضّرب)،لتتحوّل إلى البطل /الشاعر،فهو أصل وأساس وجودها.

أسطورة الفرس:

عظّم العرب منذ سالف عهدهم الخيل،و بلغ ذلك عندهم مبلغا عظيما ،مقارنة مع غيرهم من الشعوب، فاهتموا بها ،و أكرموها ،حتى أنهم كانوا لا يهنئون إلا بثلاث أمور: غلام يولد ،أو شاعر ينبغ،أو فرس تنتج [40] . و قد ارتبط الفرس بالتراث الديني القديم عند العرب ،و عاش في

الذاكرة الثقافية عند شعراء العرب منذ الجاهليين،على أنه حيوان مقدس يرمز للآلهة الأم/الشمس. ومن هنا كان ارتباطه بالمطر والماء بشكل عام ،إذ أن الأسطورة الدينية قد ربطته بصفة "ذت بعدن" ،التي تتصف بها شمس الشتاء بالذات ،لأن شمس الصيف كانت تتصف بالصفة "ذت حمم" أي الملتهبة المتوهّجة [41].من هنا يمكن القول أن أنماط التعبير والتصوير ،التي سادت الشعر الجاهلي اتصلت اتصالا وثيقا بالتاريخ المقدس عند الجاهليين ،و كان منشؤها الرواسب العقدية[42].

وكثيرا ما نرى في شعرهم ارتباط الخيل بالمطر .و كانت تجيء كثيرا «في صورة الخيل المتوترة المتحفزة التي تهبط بسرعة الغيث المسترسل المنسكب الذي يتلقاه الإنسان بخوف و تهيب ...فالشعراء كلهم يعتمدون في وصفهم للخيل على فكرة المطر ،و يكونون في أوصافهم عالما أشبه ما يكون بعالم المطر...» [43].و لا أدلّ على ذلك من قول "امرئ القيس" في بيته المعروف:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[44].

وهناك أساطير حاولت أن تقدم رؤيتها حول خلق الخيل ،منها : الأسطورة التي تقول بخلق الفرس من الرّيح ،و التيمّن شأنها أن تجعل منه وسيلة وواسطة بين العالم الأرضي و عالم الطيور، وذوات الأجنحة ، وهي تنسجم في الخيال و الأحلام مع معنى الارتفاع و الارتقاء والتسامي[45].

ومما سبق يمكن القول أن "أبا فراس" أعطى بعدا أسطوريا للحرب الحمدانية –التي قادها برفقة ابن عمه سيف الدولة—وقد مكّننا هذا التوظيف من نقل البعد الواقعي للحرب إلى البعد التخييلي المحلّق. و هناك أسطورة ثانية تقول أن الخيل مخلوقة في أصلها من الماء ،و يقال أن هذه الأسطورة تتصل بقصة سليمان[46].حيث إن أصل خيل سليمان –حسب بعض الروايات الأسطورية–هو الماء ،ولا غرابة في ذلك ،ففي أساطير الخليقة أن ذلك أصل كل شيء .وفي بعضها أن أصل نشأة الكائنات من المحيطات كما هو الشأن عند السومريين و البابليين ،و المصريين والكنعانيين و غيرهم. [47] وفي روايات أخرى ،نجد تنويعات أخرى ،فإذا كان أصل الخيل هو الماء والريح معا،فهي مائية هوائية في آن ،لأنها كانت خيلا خرجت من البحر لها أجنحة ،خصه الله بها على حدّ قول بعضهم[48].

فالمعاني الرمزية المتصلة بكل من الماء و الريح ،و الجنح و الخضرة ،و زمن الخلق و كيفيته والغاية منه ،تؤكد شرف هذا الحيوان و تنزله منزلة مرموقة لا تخلو من رمزية دينية اجتماعية قديمة [49].و جملة القول –من خلال ما سبق– أن الفرس شبيهة بالماء و الريح ،و منهما الاثنان خرجت في الأسطورة[50]. ولقد أعطى شاعرنا "أبوفراس" بعدا خياليا للفرس ،حيث أخرجها من واقعها كفرس معدة للحرب إلى كائن أسطوري خارق ،يخوض البحار العميقة ،الغائرة، تملؤها الدماء ،دماء المقاتلين ، ولعل صورة الماء هنا تعود بنا إلى أسطورة خلق الخيل من الماء . ومن أمثلة ربط الفرس بالماء قول الشاعر :

ولمّا وردْنا الدّربَ والرّوم فوقهُ وقدّرَ قُسطُنطينُ أنْ ليسَ صادرُ
ربْنا بها عرْضَ الفُراتِ كأنّما تسيرُ بنا تحْتَ السُّروجِ جزائرُ[51]

و قوله:

يا باذِلَ النّفسِ والأمْوالِ مُبتسمًا أمَا يهُولكَ لا موْتٌ ولا عدَمُ
كمَا أُريتَ ببيضٍ أنتَ واهبُها علَى خيولكَ خاضُوا البحرَ وهوَ دمُ[52]

ولعل المفارقة هنا تكمن في ربط الفرس بالبحار ،التي تخلت عن لونها الطبيعي، لتكتسي لون الدماء، ليشي هذا التصوير بهول المعركة ،و المبالغة في وصف بطش الحمدانيين بأعدائهم و كثرة القتلى في صفوفهم، وهو دون شك موقف يخدم الجانب الدعائي ،الذي يسعى إليه الشاعر في إشاعة قوته ،و الحمدانيين عموما ،التي باتت خارقة، تشي بالهلع في صفوف الأعداء و خاصة الروم. كما اقترنت أسطورة "الفرس" –إلى جانب الماء– بما هو سماوي ،فهي تبدو من جهة أخرى محلقة في العالم العلوي ،لا يقر لها قرار ،فيبدو الفرس في سرعته كائنا أسطوريا لا مثيل له في الواقع ،كقول أبي فراس :

وردْتَ بُعيْدَ الفوْتِ أرضَكَ خيلهُ سرْعى كأمثالِ القَطا أرْسَالا[53]

و قوله:

ومُهْري لا يمسُّ الأرضَ زهْوًا كأنَّ ثُرابَهَا قطْبُ النّبالِ[54]

ارتقى هذا الامتصاص الأسطوري الذي خدم مقصد الشاعر ،المتمثل في الارتقاء بأحد معدّات الممدوح الحربية (الخيل) إلى مصاف اللامعقول ،حيث جعلها لشدة سرعتها لا تكاد تلامس الأرض،فكأن الأخيرة فقدت خصائصها الطبيعية –كالخيل-و أصبحت نبالا لا يمكن السير على سطحها، من قبيل الدعاية للعدة الحربية التي يتمتع بها الحمدانيون بما فيهم أبو فراس.

و قد ارتبطت الفرس-إضافة إلى ما سبق- بأسطورة الغول عند أبي فراس ،و الغول " حيوان خرافي مخيف، و قد نسجت الأساطير حوله حكايات تنضح بالرعب و الهول ،و قد استغله بعض الشعراء كالمهلهل حيث يقول في قصيدته "الداهية" :

سَعالَيا يحْملنَ مِنْ تغْلبٍ فتيانُ صدْقٍ كليوثِ الطّريقِ *

فهو يصف خيول بني قومه بأنها سعالى ،و السّعلاة هي أنثى الغول ،فإذا كانت خيول بني تغلب سعالى، فعلى أية شاكلة سيكون فرسانهم ؟ يصفهم في عجز البيت بأنهم أسود ،و لكن وصف خيولهم بالسّعالى يعود فيرتدّ على الفتيان الأسود و يرفعهم إلى ما فوق مستوى الأسود ،أو على أقل تقدير يحوّلهم إلى أسود خارقة لا مثيل لها [55].

و نحو قول "عنترة" يصف سير أعدائه إليه :

أتوْنا في الظّلامِ على جيادٍ مُضمرةِ الخواصرِ كالسّعالى
وفيهمْ كُلّ جبّارٍ عنيدٍ شَديد البأْسِ مفتُول السّبالِ [56]

و يقول "أبو فراس" يصف مسير خيول الحمدانيين لبلاد العدو ،موظفا أسطورة السّعالى :

وأطْلقها فوْضى على مَرْجِ قلّرٍ حوادِرَ في أشْباحهنّ المحاذرُ [57]

فخيول الحمدانيين بلغت من الأسطورة مبلغا عظيما ،في ربطها بالسّعلاة و قصصها الخارقة، حيث أنها تنتشر بسرعة البرق الخاطف ،تلوح في مخايلها القسوة ،فتبدو أشباحا مخيفة سواء في سرعتها ،أو في منظرها البشع المؤثر في نفوس الأعداء. و يقول "أبو فراس" أيضا:

عنّادي لدفْعِ الهمّ نفسٌ أبيّةٌ وقلبٌ على مَا شئْتُ منهُ مُصاحبُ
وجُرْدٌ كأمْثالِ السّعالى سلاهبٌ وخُوصٌ كأمثالِ القسيّ نجائبُ [58]

وكأننا بالشاعر لم يجد ما يفي بمقصده ، فاتجه إلى توظيف الخوارق ،و ذلك لإكساب الفرس أوصافا خيالية تنطبق على كائن وهمي خرافي، وقد عمد الشاعر بهذا الاستلهام إلى إغناء الدلالة ومنحها إيحاءات جديدة ،إذ إن اقترانها بالسعلاة يعني عدم استغراب كل ما سيصدر عنها من أفعال و تصرفات خارقة، تخرج عن قدرة الحيوان في الواقع ،فالاستخدام جاء من منطلق نفسي بالأساس يروم به تخويف الأعداء، ففرسه قصيرة الشعر،ضيقة العين، وقد شبّهها بالغول ،وهي أوصاف –كما رأينا–قديمة في الشعر العربي درجت على ألسنة الشعراء. فالخيل في شعر أبي فراس متلوّنة الوجود ،لا يقرّ لها قرار فهي إما سماوية (كالطير)،أو مائية(كالحيتان)،و قد وُفّق الشاعر في هذا التوظيف ،إذ لم يجد لوصف سرعة خيول الحمدانيين ،سوى ربطها بهذا السياق الأسطوري.

أسطورة السلاح و علاقتها بالسحر:

يذهب الباحث "قصي الحسين" إلى أن« جميع الصور المختلفة للسلاح بأنواعه ، والتي شاعت في الشعر الجاهلي لا بد أن يشع منها البريق السحري ،الذي كان يشع من صورة السيف المنقوشة كوشم على ذراع الفارس المغوار ،و هذا هو السر الذي يقف وراء الكثرة الكاثرة من التفصيلات لمختلف صور السلاح في القصيدة الجاهلية الحماسية» (59)

ولا شك أن تفصيل الشاعر في صورة السلاح المعدّ خصّيصا للحروب له وقع نفسي شديد في نفوس الأعداء ،خاصة إن كان السلاح حادّا ،جيّدا ،لامعا ، إذ لطالما اهتم الشاعر القديم بهذه الصفات ،من ضياء و لمعان و حدة ،لما في ذلك من أثر ارتبط بالسحر عند الإنسان القديم ،فـ«هذه التفصيلات المتنوعة في الصورة...تكاد تشي بصورة دعائية ذات عناصر حسية ،عمد الشاعر إلى تشكيلها تخويفا للأعداء ،و ترهيبا لهم .و ربما كانت نوعا من الحرب النفسية التي يلجأ إليها الإنسان في المرحلة المبكرة من حياته ،تماما كما يلجأ إليها في عصرنا الحاضر ،و ذلك من أجل الوقاية من الحرب ،أو من أجل ذب الرعب و الخوف في نفوس الأعداء ،بحيث ترتعد فرائصهم و تملع قلوبهم، فيفرون عنها وجلين خائفين مذعورين »(60).

و لم تخرج صورة السّلاح كذلك في حربيات أبي فراس عن ارتباطها السحر ، الذي عُرف عند الإنسان القديم ،و الذي عبر عنه الشاعر الجاهلي بإشعاعه ،و ضيائه ترهيبا و تخويفا للأعداء ،هذا الجانب السحري الضارب في القدم استحضره الشاعر في شعره الحربي من خلال ربطه بمختلف آليات الحرب ،نحو قوله:

ليلٌ وغًى نجومُه يلامقُه وأبيَض كالصُّبح لاحَ فائقُه [61]

وسُمرُ أعادٍ تلمعُ البيضُ بينهُم وبيضُ أعادٍ في أكُفّهم السُّمْرُ [62]

بكلّ حُسامٍ بينَ حدّيهِ شُعلة بكفّ غلامٍ حشْو درْعيْه خادرُ [63]

على كلّ طيّار الضّلوعِ كأنّهُ إذا انقضّ منْ علْياءَ فثْحَاء كاسرُ [64]

فصفة اللمعان –في الأمثلة- لم تفارق المعدات الحربية المتمثلة في: اليلامق(الدروع) ،والسيف، والحسام...،فالنجوم ،و البيض ،و الشعلة ،فكلها ألفاظ تحمل في عمق معناها دلالة البياض واللمعان ،والبريق، إلى جانب معنى الحدة والمضاء ،وكلها أوصاف ،و مؤهلات تكفل للحمدانيين إرهاب خصومهم في الداخل أو في الخارج ،و ترويعهم نفسيا، وهي صورة مستمدة في عمقها من ارتباط السلاح بالتأثير السحري في الخصم، الضاربة فيما قبل العصر الجاهلي ،فالشاعر –انطلاقا مما سبق-وظف السلاح توظيفا أسطوريا من خلال ربط المعدات الحربية على تنوعها باللمعان و المَضاء، وقد انعكس ذلك على الجانب النفسي للعدو.

الطقوس الدينية:

تعد "التمائم" واحدة من العادات التي عرفتها العرب منذ القديم، و التميمة« هي خرزة رقطاء كان العرب يطلقونها في أعناق أولادهم اتقاء للعين »[65] و لم يفت "أبا فراس" أن يوظف هذا الطقس المتعلق بالتمائم في شعره الحربي، الضارب في قدمه،في أكثر من موضع ،يقول مفتخرا:

إذا وُلدَ المولودُ منّا فإنّما الـــ أسنّةُ والبيضُ الرّقاقُ تمائمُه [66]

رغم امتصاص الشاعر للوظيفة التي تؤديها التمائم ،و المتمثلة في الحماية ، أي حماية الطفل /المولود الحمداني من الخطر أو الأذى المتوقع ،إلا أنه نأى بالمعنى ليمنحه إضافة جديدة ،فالتمائم في

نسيج الخطاب الشعري لا تمثل مجرد خرقة ممزقة تعلق على صدور الأطفال لدفع العين، بل تصبح التمائم في المفهوم الجديد مرتبطة بالسيوف الحادة ،المصقولة ،التي من شأنها أن تدفع الخطر المتوقع من الأعداء المتربصين بهم، إيمانا منه بمبدأ القوة في دفع كل شر، فالشاعرين امتص المعنى المفهوم من استعمال التميمة (الحماية)، إلا أنه وظفه في سياق مخالف.

نصل في آخر دراستنا إلى نتيجة مفادها حضور الأسطورة بشكل لافت في شعر أبي فراس وتنوعها ،فمنها ما ارتبط بالبطل الشاعر /سيف الدولة، كاقترانهما بالقمر والثور الوحشي ،والسيف ، والإله الواهب للحياة ،وقد تجلى ذلك من خلال فعل الكرم الذي دل عليه المطر، والسحاب،...،ومنها ما تعلق بالمعدّات الحربية كالسيوف و الأسنة ،والخيول، إلى جانب توظيف طقوس دينية ألفتها العرب منذ القديم...،يحتلّ فيها البطل المركز ،تدور هذه العناصر حوله دون توقف ،وقد رام الشاعر من خلال هذا الاستقطاب خلق جو دعائي رهيب لشخصه وللحمدانيين ،و بعث الفشل و الخوف في نفوس الأعداء، لعظم قوتهم التي فاقت استطاعة البشر، وهي جميعها لا تخرج عن تأدية دلالات إضافية خلقتها قريحة أبي فراس الشعرية.

الهوامـــش

1) ابن منظور:معجم لسان العرب،دار العراق،مادة سطر.wiki.dorar-aliraq.net

2) صبري محمد خليل:الأسطورة و التفكير الأسطوري .الموقع الرسمي للدكتور: صبري محمد خليل http://drsabrikhalil.wordpress.com 2011-12-06(نقلا عن:فراس السواح:مغامرة العقل الأولى،ص:12).

3) سورة الأنعام،آية:25.

4) فراس السواح:مغامرة العقل الأولى،دار علاء الدين للنشر و التوزيع،دمشق،سوريا،،ص،ص:19-20.

5) علي البطل:الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب،شركة الربيعان للنشر و التوزيع ،الكويت،ط1 ،1982،ص،ص:27-28.

6) ينظر :محمد علي السلايمي:الأسطوري في شعر المتنبي، الدار التونسية للكتاب ،تونس،ط1 ،2013، ص،ص:16-17.

7) ديانا ماجد حسين ندى:الأسطورة و الموروث الشعبي في شعر وليد سيف:مذكرة ماجستير ،لغة عربية و آدابها،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس،فلسطين،2013،ص:85. وينظر:القمني سيد:الأسطورة و التراث ،سينا للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1، 1992،ص،ص:19-20.

8) المرجع نفسه،ص:85.

9) محمد علي السلايمي:الأسطوري في شعر المتنبي،ص:25.

10) المرجع نفسه،ص:38.

11) علي البطل:الصورة في الشعر العربي ،حتى آخر القرن الثاني الهجري ،دراسة في أصولها و تطورها ،دار الأندلس،ط 2، 1983،،ص،ص:183-184.

12) أبو فراس الحمداني،الديوان،تحقيق:بدر الدين حاضري،محمد حمامي،دار الشروق العربي ،بيروت،لبنان،ط 1، 1992،ص:215.الهجان:الكريم الحسيب.

13) المصدر نفسه،ص:121.

14) المصدر نفسه،ص:34.الزند:ما تقدم به.

15) المصدر نفسه،ص:51.بنات الدهر السود:نوائبه و مصائبه.

16) المصدر نفسه،ص:59.

17) قصي الحسين:أنثروبولوجية الأدب،دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم اللسان ،دار و مكتبة الهلال،بيروت،ط1 ،2009،ص:250.

18)فؤاد يوسف اسماعيل اشتية :القمر في الشعر الجاهلي، مذكرة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية، نابلس ،فلسطين ،2010،ص:59.

19) الغوثي العربي الشريف:صورة الممدوح الخَلْقيّة لدى شعراء الطوائف،الأثر،مجلة الآداب و اللغات،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،العدد 7،ماي ،2008،ص:199(ينظر:كتاب الموازنة:للآمدي،2/368،367).

20) المرجع نفسه ،ص:249.

21) أبو فراس الحمداني،الديوان،ص:176.

22) المصدر نفسه،ص:178.

23)نصرت عبد الرحمن:الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث،مكتبة الأقصى ،عمان،الأردن، ط 2 ،1982، ص:33(نقلا عن:جيمس فريزر:الغصن الذهبي ،1/372،244).

24) محمد علي السلايمي:الأسطوري في شعر المتنبي،ص:176.

25) المرجع نفسه،ص:176.

26) علي البطل:الصورة في الشعر العربي ،ص:186.

27) المرجع نفسه،ص:186.

28) المرجع نفسه،ص:188.

29) أبو فراس الحمداني،الديوان،ص:92.

30) فؤاد يوسف اسماعيل اشتية:القمر في الشعر الجاهلي،ص:82.

31) علي البطل:الصورة في الشعر العربي،ص:131.

32) وهب أحمد رومية:شعرنا القديم و النقد الجديد،عالم المعرفة،الكويت،1996،ص:64.

33) أبو فراس الحمداني،الديوان،ص:126.

34) المصدر نفسه،ص:60.

*اقترن الخصم بالكلب في الشعر القديم ،و شُبّه به،وذلك في سياق الهجاء.ينظر المثال في ديوان أبي فراس،ص:40.

35) علي البطل:الصورة في الشعر العربي ،ص:189.

36) قصي الحسين:أنثروبولوجية الأدب،دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم اللسان ،ص،ص:195-196.

37) أبو فراس الحمداني،الديوان،ص:176.

38) المصدر نفسه،ص:73.

39) محمد علي السلايمي:الأسطوري في شعر المتنبي،ص:149.

40) ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ج1،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت،ط1، 2001 ،ص:53 .

41) قصي الحسين:أنثروبولوجية الأدب،دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم اللسان ،ص:243(نقلا عن:علي جواد :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،168/6).

42) المرجع نفسه،ص:243.

43) المرجع نفسه،ص،ص:314-315.

44) امرئ القيس،ديوانه،تحق و شرح:حنا الفاخوري،دار الجيل،بيروت،ص:45.

45) محمد عجينة:موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالاتها ،دار محمد علي للنشر ،دار الفارابي ،تونس،لبنان،ط1 ، 1994،طبعة جديدة منقحة ،2005، ص:285.

46) المرجع نفسه،ص:287.

47) المرجع نفسه،ص:288.

48) المرجع نفسه،ص:289.

49) المرجع نفسه،ص:289.

50) أبو فراس الحمداني،الديوان،ص:91.

51) المصدر نفسه،ص:186.

52) المصدر نفسه،ص:167.

53) المصدر نفسه،ص:157.

54) المصدر نفسه،ص:157.

*ينظر البيت في:المهلهل:الديوان،شرح و تقديم:طلال حرب،الدار العالمية،ص:57.

55) يوسف حلاوي:الأسطورة في الشعر العربي،دار الحداثة،بيروت،لبنان،ط 1، 1992،ص:83.

56) عنترة بن شداد:الديوان،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط 3 ،2002،ص:113.السّبال:جمع سبلة،و هي ما على الشارب أو طرفه من الشعر و مقدمتها خاصة.

57) أبو فراس،الديوان،ص:89.قلز:مكان في العواصم.

58) المصدر نفسه،ص:35.الجرد:الخيول القصيرة الشعر.السّعالى:جمع سعلاة:أنثى الغول،وهو حيوان وهمي.سلاهب:طوال.جمع سلهب.الخوص::الغائر العينين.

59) قصي الحسين:أنثروبولوجية الأدب،دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم اللسان ،ص:284.

60) المرجع نفسه،ص:286.

61) أبو فراس،الديوان،ص:147.اليلامق:جمع يلمق،و هي الدروع.

62) المصدر نفسه،ص:107.

63) المصدر نفسه،ص:94.الخادر:الأسد في عرينه.

64) المصدر نفسه،ص:94.الفتخاء:العقاب.

65) يوسف حلاوي:الأسطورة في الشعر العربي،ص:119.

66) أبو فراس،الديوان،ص:205.